المبحث الأول
ترجمة الإمام أبي المعين النسفي

* **أولاً: عصره:** عاش الإمام أبو المُعِين النَّسَفِي في القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري، في بلاد ما وراء النهر(1) من بلاد المشرق الإسلامي.

وهي الفترة التي بدأ فيها ضعف وانحلال الحكم العباسي، التي بدأت بالخليفة المتوكل (ت ٢٤٧هـ)، واستمرت حتى سقوط بغداد على أيدي التتار سنة (٦٥٦هـ).

وقد عاصر أبو المُعِين من الخلفاء العباسيين آنذاك:

١ ـ القائم بأمر الله (٤٢٢هـ ـ ٤٦٧هـ): هو أبو جعفر عبدالله القائم بأمر الله أبن أحمد القادر بالله، ولي الخلافة بعد موت أبيه، وكانت مدته ٤٤ سنة.

٢ ـ المقتدى بأمر الله (٤٦٧هـ ـ ٤٨٧هـ): هو: أبو القاسم عبدالله بن محمد بن القائم بأمر الله المقتدى بأمر الله، ولد بعد وفاة أبيه بستة أشهر في عام (٤٤٨هـ). وبويع له بالخلافة عند موت جده القائم بأمر الله، وعمره ١٩ سنة، وكان دينًا، خيرًا، قوي النفس، عالي الهمة، من نجباء بنى العباس.

المستظهر بالله (٤٨٧هـ ـ ٥١٢هـ): هو أبو العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله، الخليفة ٢٨ لخلفاء الدولة العباسية، بويع بالخلافة بعد أبيه وله ١٦ سنة.

وكان ضعف الخلفاء العباسيين سببًا في انقسام العالم الإسلامي إلى ممالك مستقلة، كالدولة الحمدانية بالجزيرة، والدولة البويهية بالعراق، والدولة السامانية في بلاد ما وراء

---

(١) وهي منطقة تاريخية وجزء من آسيا الوسطى، تشمل أراضيها أوزباكستان والجزء الجنوب الغربي من كازاخستان والجزء الجنوبي من قيرغيزستان.

النهر، والدولة الفاطمية بالمغرب ثم بمصر.

فبالنسبة لبلاد ما وراء النهر فقد بقيت تحت سيطرة السامانيين الذين حكموا الإقليم باسم الخلافة العباسية مباشرة، ثم وقعت بلاد ما وراء النهر في يد أيلك بغراخان الذي قصد بخارى، واستمر حكم بلاد ما وراء النهر لأيلك خان وإخوانه من بعده إلى أن خضعت للدولة السلجوقية سنة (٤٨٢هـ) باستيلاء ملكشاه عليها[١].

وهذا الانقسام السياسي في الدولة الإسلامية، لم يؤثر على الجانب العلمي فقد كانت هذه الفترة هي فترة ازدهار في العلم، وقد ظهر العلماء في كل فن، سواء كانوا من أهل السنة أو غيرهم من الفرق.

*** ثانيًا: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبه، ومولده:**

اسمه: مَيْمُون بن مُحمد[٢] بن مُحمد[٣] بن مُعتمد[٤] بن مُحمد[٥] بن مَكحول[٦] بن

(١) ينظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٨/ ٥-٦). وموجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي (ص٩٢ ـ ١١٧) والدول المستقلة في المشرق الإسلامي (ص٥٣ ـ ٦١).

(٢) (محمَّد) عاش بين (٣٥٠هـ ـ ٤٥٠هـ)، وسيأتي الكلام عنه في شيوخ أبي المعين.

(٣) الجد الأول لأبي المعين، لم أقف على ترجمه له.

(٤) الجد الثاني لأبي المعين، وهو أبو المعالي النسفي المكحولي، ولد سنة (٣٣٦هـ)، روى عن أبيه أبي المعين محمد بن مكحول كتاب (اللؤلؤيات)، وسمع أبا سهل هارون الإسفراييني، وروى عنه كتاب (أخبار مكة) وغيره، (ت٤٣٠هـ). ينظر: تاريخ الاسلام للذهبي (٢٩/ ٥٠٨).

(٥) الجد الثالث لأبي المعين، وهو أبو المعين محمد بن مكحول بن الفضل النسفي، روى عن أبيه مكحول، وعن أبي عبدالله محمد بن عقيل البلخي (ت٣١٦هـ)، روى عنه ابنه أحمد أبو البديع. مات في محرم سنة (٣٧٥هـ). ينظر: الإكمال في رفع الارتياب (٧/ ٢٠٥). والانساب (١٢/ ٤١٣).

(٦) الجد الرابع لأبي المعين: وهو مكحول بن الفضل، الحافظ، الرَّحال، الفقيه، أبو مطيع النسفي، روى عن: داود الظاهري، وأبي عيسى الترمذي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن أيوب بن الضريس، ومطين، وخلق كثير. روى عنه: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، وابنه محمد بن مكحول أبو المعين، وهو من فقهاء الطبقة الرابعة من فقهاء الحنفية، وله كتاب «الشعاع» في الفقه. و«اللؤلؤيات» في المواعظ، و«اللباب»، وكتاب في «فضل سبحان الله»، وكتاب في التصوف عن «الحياة الجماعية»،=

الفَضل[1] بن وصِيف (النَّسَفِي، المكْحُولي).

كنيته: كنيته التي اشتهر هي أبو المُعِين[2]، وهي نفس كنية جده الثالث محمد بن مكحول بن الفضل النَّسَفِي المكنَّى بأبي المُعِين أيضـًا.

لقبه: اشتهر بعدّة ألقاب منها: الإمام الزاهد، وسيف الحق والدين، وحسَام الدّين، والشيخ الإمام صدر الدين، وصاحب التبَّصرة، وغيرها[3].

نسبته: ينسب أبو المُعِين إلى المكحولي، نسبة إلى جدِّه الأكبر مكْحول بن الفضل[4]، ولكن نسبته التي اشتهر بها وغلبت عليه هي النَّسَفِي نسبة إلى مدينة (نَسَف)، واسمها الآن (قرشي) وبالفارسية (نخشب)، وهي مدينة في جنوب أوزبكستان، وهي عاصمة ولاية قشقهدريا، وصل عدد سكانها إلى (١٩٧,٦٠٠) حسب تقديرات (١٩٩٩م). وتقع على بعد حوالي (٥٢٠) كم، جنوب غرب طشقند، وحوالي (٣٣٥) كم، شمال حدود أوزبكستان مع أفغانستان، دخلها الإسلام صلحـًا على يد قتيبة بن مسلم[5] عام (٩٢هـ - ٧١٠م).

= وكتاب «الرد على أهل البدع والأهواء». وهو شيخ لجعفر المسْتغفري (ت ٤٣٢هـ). ذكره المسْتغفري في «تاريخ نسف»، وذكر أن اسمه محمد بن الفضل، ومكْحول لقبه وأنه توفي في صفر سنة (٣٠٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٧٠)، كشف الظنون (٢/ ١٤٣٠)، الأعلام (٧/ ٢٨٤)، الفوائد البهية (ص ٢١٦) في ترجمة (ميمون بن محمد)، والجواهر المضية (٢/ ١٨٠).

(١) هو والد أبو مُطيع مكْحُول بن الفضل. روى عن حم بن نوح البلخي. قال أبو نصر الرَّاهبي: كان وصيف مولى سنان بن يسار. ينظر: القند (١/ ٦٦١).

(٢) هكذا ضبط الاسم فقد جاء في تاج العروس للزبيدي (٣٥/ ٤٣٥): (أَبو المُعِين محمدُ بنُ محمدِ النّسفيُّ صاحِبُ التَّبْصرةِ، رَوَى عَنهُ السَّمعانيُّ).

(٣) ينظر: بدائع الصنائع للكاساني (١/ ١٣٢)، والطبقات السنية (١/ ٢٨٠، ٢٧٩)، والجواهر المضية (١/ ٢٣٩)، والفوائد البهية (ص٢١٦).

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، أبو حفص: من مفاخر العرب. ولد (سنة ٤٩هـ)، تولي الرَّي في أيام عبد الملك ابن مروان، وخراسان في أيام ابنه الوليد. ووثب لغزو ما وراء النهر، فتوغل فيها. وافتتح كثيرا من المدائن حتى أذعنت له كلها، وغزا أطراف الصين وضرب عليها الجزية. استمرت=

مولده: جاء في «تاج التراجم» لابن قُطْلوبغا أنّه توفي سنة (٥٠٨هـ)، وله ٧٠ سنة، فعلى ذلك تكون سنة ولادته سنة (٤٣٨هـ)، أما ما جاء في (الأعلام) للزركلي أنَّه ولد سنة (٤١٨هـ) فخطأ، وهذا ليس الخطأ الوحيد الذي وقع فيه الزركلي في ترجمة الإمام النسفي، فقد أخطأ في نسبة بعض الكتب إليه، وسنشير إلى ذلك في موضعه إن شاء الله.

* **ثالثًا: شيوخه**: نشأ أبو المُعِين في أسرة عريقة في العلم، فقد أخذ العلم عن آبائه وأعمامه وغيرهم، منهم:

١ ـ والِدُه (محمَّد)، عاش بين (٣٥٠هـ ـ ٤٥٠هـ) تقريباً، يروي أبو المُعِين عنه كتاب «العالم والمتعلّم» الذي يرويه عن أبيه، عن عبدالكريم بن موسى البزْودي وهو أحد شيوخ أبيه، كما جاء في سند كتاب «العالم والمتعلّم»[1] للإمام الأعظم، وهذ السّند الذي يربط النَّسَفِي بالإمام الماتريدي وصولاً للإمام الأعظم أبو حنيفة رضي الله عنه، فهو يرويه عن أبيه (محمَّد)، عن عبدالكريم بن موسى البزْودي[2]، عن أبي منصور الماتريدي[3]، عن أحمد بن إسحاق

= ولايته ١٣ سنة، وهو عظيم المكانة مرهوب الجانب. وبعد موت الوليد، استخلف سليمان بن عبد الملك، وكان يكره قتيبة، فأراد قتيبة الاستقلال بما في يده، وجاهر بنزع الطاعة. واختلف عليه قادة جيشه، فقتلوه (سنة ٩٦هـ). ينظر: الأعلام (٥/ ١٨٩)، ووفيات الأعيان (١/ ٤٢٨)، وابن الأثير (٥/ ٤).

(١) ينظر: «العالم والمتعلّم» الأزهرية: حليم، الرقم الخاص: ٣٩٢٢ الرقم العام: ٣٤١٩٧ (مجاميع).

(٢) عن عبد الكريم بن موسى البزْدوي، هو عبد الكريم بن موسى بن عيسى، أبو محمَّد الفقيه البَزْدَوي النَّسفي. تفقَّه على الإمام أبي منصور الماتريدي، وسمع من منصور أبي طلحة البزدوي صاحب البخاري، وبالبصرة من أبي علي اللؤلؤي، وحدَّث، وكان زاهدًا مفتيًا، روى عنه أهل سمرقند، وهو الجدُّ الثاني لفخر الإسلام البزْدوي (ت٤٨٢هـ)، وشقيقه صدر الإسلام البزدوي (ت٤٩٣هـ). مات (سنة٣٩٠هـ). ينظر: الجواهر المضية (٢/ ٨٤٥٨) والفوائد البهية (ص١٠١). القند (١/ ٤٤٤).

(٣) علم الهدى أبو منصور الماتريدي، وهو محمّد بن محمّد محمود أبو منصور الماتريدي، إمام الهدى والدّين، إمام المتكلّمين ومصحِّحَ عقائد المسلمين، تفقه على أبي بكر أحمد الجوزجاني، عن أبي سليمان الجوزجاني، عن محمّد بن الحسن، عن أبي حنيفة رضي الله عنه، وتفقَّه عليه فقهاء ذلك العصر، وهو مفصِّل لمذهب الإمام أبي حنيفة وأصاحبه المظهرين مذهب أهل السنة. صنَّف كتاب «التّوحيد»=

الجوزجاني[1]، عن: أبي سليمان الجوزجاني[2]، وعن محمد بن مقاتل الرازي[3]، كلاهما عن أبي مطيع البلخي[4]، وعصَام بن يوسف[5]، كلاهما عن أبي مقاتل[6]، عن أبي حنيفة رضي الله عنهم.

= و«الدرر في أصول الدين» و«تأويلات القرآن» في التفسير، و«المقالات» و«رد أوائل الأدلّة للكعبي» و«بيان وهم المعتزلة» و«رد الأصول الخمسة لأبي محمّد الباهليّ»، و«ردّ الإمامة» لبعض الرّوافض، و«مأخذ الشّرائع» في أصول الفقه، وله كتب شتّى، وكانت وفاته في سمرقند في سنة (٣٣٣هـ). وقد عمَّر أكثر من ٩٠ عام. ينظر: طبقات المفسرين (١/ ٧٠)، وخطط الشام (٦/ ٢٤١)، والاعلام (١/ ٤٩٦)، والفوائد البهية (ص١٩٥)، ومفتاح السعادة (٢/ ٢١)، والجواهر المضية (٢/ ١٣٠). وهدية العارفين (٢/ ٣٦).

(١) هو أحمد بن إسحاق أبي بكر الجوزجاني نسبة إلى جوزجان بلدة مما يلي بلخ، وهو من الذين رووا عن محمد بن مقاتل الرازي، وأخذ عن محمد بن الحسن وأبي مطيع، وأبي عصمة عصام بن يوسف. له كتاب (الفرق والتمييز) و(التوبة) ينظر: الفوائد (ص١٤). هدية العارفين (١/ ٤٦). والجواهر المضية (١/ ٦٠).

(٢) أبي سليمان الجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن، كتب عنه مسائل الأصول والأمالي. وكان مشاركـًا لعلي بن منصور. وقد عرض عليه المأمون القضاء فلم يقبل. وقد توفي بعد المائتين، وله (السير الصغير) و(النوادر) وغير ذلك. ينظر: الفوائد (ص٢١٦).

(٣) مُحَمَّد بن مقاتل الرازي قاضي الرَّي، من أصحاب محمّد بد الحسن، روى عن أبي مطيع، قال الذهبي: إنه حدث عن وكيع وطبقته. وقيل: تفقه على أبي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي. (ت٢٤٨هـ). ينظر: الجواهر المضية (٣/ ٣٧٢)، والفوائد (ص٣٢٩)

(٤) هو الحكم بن عبدالله بن مسلمة بن عبد الرحمن، أحد أعلام هذه الأمة، لزم الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه، وروى عنه كثيرًا، وبثَّ مذهبه ببلخ ونواحيها، قال ابن المبارك في حقه: أبو مطيع له المنَّة على جميع أهل الدنيا. وقال مالك بن أنس لرجل: من أين أنت؟ قال: من بلخ. قال: قاضيكم أبو مطيع، قام مقام الأنبياء. ذكر لَهُ الذَّهبِي له ترجمة طويلة، إتّهمه فيها بالوضع، وَلم يذكر فيها شيْئًا يدلُّ على ذلك، والصّواب أنّه ليس بحُجّة في باب الحديث لكونه غير ناقد. (ت١٩٩هـ). ينظر: الطبقات السنية (١/ ٢٦٣)، تاج التراجم ابن قطلوبغا (١/ ٣٣١)، الجواهر المضيّة (٢/ ٢٦٦).

(٥) عصام بن يوسف بن مَيْمون بن قدامة البلخي الباهلي، أبو عصمة الزَّاهد، وهو أخو إبراهيم بن يوسف، وقد كانا شيخي بلخ في زمانهما بغير مدافع لهما، ذكره ابن حبان في الثقات، من آثاره: «مختصر في الفقه». مات ببلخ (ت٢١٠هـ) ينظر: الجواهر المضية (١/ ٣٤٧). الفوائد البهية (ص١١٦).

(٦) أبو مقاتل حفص بن سلم الفزاري المحدِّث السمرقندي روى عن هشام بن عروة، وروى عنه عتيق=

٢ ـ ومن شيوخه أيضـًا: عمّا أبيه: الشيخ الرَّئيس أبو الوديع منصور بن معتمد بن محمد، والسَّالار الرَّئيس أبو البديع طاهر بن معتمد[١].

٣ ـ والسِّيد أبو طاهر المهدي بن محمد بن المهدي بن إسحاق بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعد بن محمد بن علي بن أبي طالب[٢]، يروي عنه أيضـًا كتاب «العالم والمتعلّم»[٣]، بسَماعه من أبي يعقوب بن منصور السيّاري[٤]، بسَماعه من أبي الفضل أحمد ابن علي بن عمر السليماني (ت٤٠٤هـ)[٥]، بسَماعه من أبي سعيد حاتم بن عقيل الجوهري (اللؤلؤي)، (ت٣٣٣هـ)[٦]، بسَماعهما من الحسن بن صالح[٧]، عن أبي مقاتل[٨]، عن الإمام النُّعمان بن ثابت ﵁.

٤ ـ والحسين بن أبي الْحسَنْ الملقَّب بالفَضْل أو (الفَضْلي) الكاشْغَرِي (ت٤٨٤هـ)[٩]. روى عنه «الفقه الأكبر»[١٠] الذي يرويه الكاشْغَرِي، عن أبي مالك نصر (نصران) بن نصر الختلي[١١]، عن الحسن بن علي بن الحسين الغزال[١٢]، عن علي بن أحمد الفارسي

= ابن محمد. توفي في حدود سنة (٢٠٨هـ). ينظر: هدية العارفين (١/ ٣٣٣).

(١) القند (٢٠/ ٩٩).

(٢) ينظر: القند (ص١٠١). تاريخ بغداد وذيوله (٢٠/ ٩٩).

(٣) ينظر: «العالم والمتعلّم»، السليمانية فتح الله ٥٣٩٢.

(٤) ترجمته في الأنساب (٣/ ٣٥٢).

(٥) ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٠١).

(٦) ينظر: ترجمته في الأنساب (٥/ ٢٤٨).

(٧) هو الحسن بن صالح بن أبي الدَّواهي، حدّث عن موسى بن طارق، وعن أبي مقاتل عن أبي حنيفة. حدّث عنه محمد بن يزيد. ينظر: جامع المسانيد (١/ ٣٥٩)، والانتقاء (١/ ١٦٨).

(٨) سبقت ترجمته.

(٩) ينظر ترجمته: الأنساب (١١/ ٢٢)، والوافي للوفيات (١٠/ ٢٤٢) والاعلام (٢/ ٢٤٦).

(١٠) «الفقه الأكبر» رواية أبي مطيع المعروف عند المتأخرين بالفقه الأبسط. دار الكتب ٦٤ ـ ٢١٥ مجاميع.

(١١) ترجمته في: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (١/ ٥١٤). لسان الميزان (٨/ ٢٧٠)، ذيل ميزان الاعتدال (١/ ٢٠٠).

(١٢) ترجمته في: تاريخ بغداد وذيوله (١٨/ ١٧٢).

(ت٣٣٥هـ)[١]، عن نصر بن يحيى (ت ٢٦٨هـ)[٢]، عن أبي مطيع الحكم بن عبدالله البلخي[٣]، عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه.

٥ ـ وأبو زكريا يحيى بن مطرف الفقيه البلخي الولوالي[٤]، يروي عنه «الفقه الأكبر»[٥].

٦ ـ والحافظ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم بن رمضان بن علي بن أفلح أبو محمد بن أبي جعفر بن أبي بكر النَّسَفِي مات سنة (٤٥٦هـ)[٦].

٧ ـ وأبي القاسم، محمود بن إسماعيل بن محمد، الطريثيثي، الإدريسي، من أهل طريثيث سكن نيسابور[٧].

* **رابعًا: تلاميذه:** لأبي المُعِين تلاميذ كثر من أشهرهم:

١ ـ علاء الدين أبي بكر محمد بن أحمد السمرقندي، والإمام علاء الدين هذا تفقه على الإمام أبي العين ميمون المكحولي، وتفقه أيضًا على مجد الأئمة أبي بكر محمد بن عبدالله بن فاعل السرخكتي، صنف (تحفة الفقهاء)، وهو شيخ الكاشاني صاحب (البدائع) توفي نحو (٥٧٥هـ)[٨].

---

(١) ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٦)، الانساب (١٣/ ٤٣٣)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٢/ ٥٨٦) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٣٧) تاريخ الاسلام ت تدمري (٢٦/ ٥٦٧)، الجواهر المضيّة (١/ ٥١٤). وقسم التواريخ في نوازل أبي الليث (خ) ل٢٤٢ب.

(٢) ينظر: الأعلام (٢/ ٧٦)، الجواهر المضية (١٧٤٦)، والطبقات السنية (٢٦٠٣)، والفوائد البهية (١/ ٢٢١).

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ينظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (١/ ١٨٥٥).

(٥) ينظر: مخطوط دار الكتب المصرية مجاميع ٢١٥، والأزهرية: أتراك الرقم الخاص: ٦٥٥٧ الرقم العام: ١١٣٦٨٠، والسليمانية فتح الله ٥٣٩٢.

(٦) ينظر: تاريخ دمشق (٣٦/ ٣٤٢، ٣٤٣)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٧٦).

(٧) ينظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (١/ ١٦٨٤).

(٨) الأعلام (٥/ ٣١٨)، والجواهر المضية (٢/ ٦) وكشف الظنون (٣٧١) والفوائد البهية (١٥٨) =

٢ ـ وعمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النَّسَفِي: من كبار فقهاء الحنفية. عالم بالتفسير والأدب والتاريخ والعقيدة، قيل: له نحو مئة مصنَّف، منها: (الأكمل الأطوال) في التفسير، و(التيسير في التفسير)، و(المواقيت)، و(تعداد شيوخ عمر) في شيوخه، و(الإشعار بالمختار من الأشعار)[١]، و(قيد الأوابد) منظومة في الفقه، و(منظومة الخلافيات) فقه، و(القند في علماء سمرقند)، و(طُلبة الطلبة)[٢] في الاصطلاحات الفقهية، ومتن (العقائد النَّسَفِية) وغيرها. وكان يلقب بمفتي الثَّقلين ولد بنسف (سنة ٤٦١هـ)، وتوفي بسمرقند (سنة٥٣٧هـ)[٣].

٣ ـ والقاضي أبو العلا حامد بن إدريس البُلْغاري، (أبو العلاء البلغاري)، يروي عن أبي المُعِين كتاب«العالم والمتعلّم»[٤]، ذكره تلميذه سليمان بن داود السَّقسيني، في مقدمة كتابه «زهرة الرياض، ونزهة القلوب المراض»[٥]، وذكره الفاضل شهاب الدين

= تاج التراجم (ص٢٥٢). قال الزركلي: لم أجد نصاً على تاريخ وفاته، وقد توفي تلميذه وزوج ابنته الكاشاني، سنة ٥٨٧هـ فقدرت ما بينهما باثنتي عشرة سنة، وعدّ من مصنفاته (مختلف الرواية) وهو لمحمد بن عبد الحميد الأسمندي السمرقندي.

(١) هو ذيل لـ (تواريخ سمرقند) لأبي سعد عبد الرحمن بن محمد الادْريسي، ينظر: كشف الظنون (١/ ٢٩٦). وقد طبع الكتاب وفيه من التحريف والأخطاء ما فيه.

(٢) ذكر القرشي في (الجواهر المضية) في ترجمة: أبي اليسر البزدوي: أن (طلبة الطلبة) لِرُكن الأئمة: عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن الصباغي، المديني. والله سبحانه وتعالى أعلم. ينظر: الجواهر المضية (٢/ ٢٧٠)، وهدية العارفين (١/ ٦٠٨)، وكشف الظنون (٢/ ١١١٤).

(٣) ينظر: القند (ص٧٠٦). وتاريخ الاسلام (٣٥/ ٢١٣). والفوائد البهية (ص١٤٩)، والجواهر المضية (١/ ٣٩٤)، والأعلام (٥/ ٦٠) وفيه نسب (نظم الجامع الصغير) إليه والصواب أنه لمعاصره أحمد بن أبي المؤيد المحمودي النَّسفي (ت٥١٩هـ) الذي له رائية في العقائد. ينظر: كشف الظنون (١/ ٦٦٩) (٢/ ١٣٤٤).

(٤) ينظر: نسخة سند السليمانية فتح الله ٥٣٩٢

(٥) ينظر: مقدمة كتابه في الأزهرية رقم (٣٠٤) ل٥أ، وهو كتاب في الموعظة، وقد جاء في كشف الظنون (٢/ ٩٦٢)، أنه ترجمه من: كتابه الفارسي المسمّى: (بهجة الأنوار)، وذكر اسم المؤلف: تاج=

المرجاني[1] في تاريخه وقال: إنه كان موجوداً في حدود سنة (٦٠٠هـ)[2].

٤ ـ وإسماعيل بن عدي بن الفضل بن عبيدالله، أبو المظفر الأزهري، الطالقاني الفقيه الحنفي، كان فقيهاً فاضلاً، تفقه على البرهان وغيره، وسمع ببخارى عن جماعة منهم أبو المُعِين ميمون النَّسَفِي توفي في حدود (سنة٥٤٠هـ)[3].

٥ ـ وأحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عبدالله ابن مجاهد بن أبي اليُسر. صدر الأئمة أبو المعالي البزدوي، النَّسَفِي البزدوي، عرف بالقاضي الصدر، من أهل بخارى. ولد سنة ٤٨١هـ أو ٤٨٢هـ ببخارى، تفقه على أبيه حتى برع في العلم، وسمع من أبي المُعِين ميمون بن محمد النَّسَفِي ولقى الأكابر، وقرأ عليه السمعان وغيره (ت٥٤٢هـ)[4].

٦ ـ ومحمود بن أحمد بن الفرج بن عبد العزيز السَّاغرجي أو (الشاغرجي)، السفدي أبو المحامد. إمام عارف بالسنن والفقه لقّب بشيخ الإسلام، ولد سنة (٤٨٠هـ)، وتوفي سنة (٥٦٠هـ)[5].

= الإسلام سليمان بن داود (الستيسيني) وليس (السقسيني) وهذا خطأ. كما يظهر أن المختصر من (بهجة الأنوار)، كتاب آخر، وهو موجودة في مكتبة جامعة لايبزيك رقم (٣٨١)، أي أن له ٣ كتب (زهرة الرياض)، و(بهجة الأنوار فارسي) وترجمته. ونفس الخطأ وقع في هدية العارفين (١/ ٤٠١). نسبوها الى سليمان بن داود تاج الاسلام أبو الربيع السبتي السُّوارى، بدل (السقسيني) وهذا خطأ أيضـًا.

(١) شهاب الدين مرجاني، عالم ومؤرخ، له أكثر من ٣٠ مجلدًا عن تاريخ التتار. من مؤلفاته: (مستفاد الاخبار في احوال قزان وبلغار). و(رحلة المرجاني). و(ترجمة نوادر القليوبي). و(وفية الأسلاف وتحية الأخلاف). و(ناظورة الحق) و(الحكمة البالغة الجنية في شرح العقائد الحنفية)، وغيرها، ولد سنة (١٨١٨)، وتوفي (١٨٨٩). ينظر: الأعلام (٣/ ١٧٨)، وتلفيق الأخبار (٢/ ٤٧٨).

(٢) ينظر: (تلفيق الأخبار وتلقي الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار): المؤلف رمزي م م: دار الكتب العلمية ١٤٢٣هـ. (١/ ٣٢٤).

(٣) ينظر: الطبقات السنية (١/ ١٧٩). والأنساب (١٣/ ٣٢٢).

(٤) ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية. (١/ ١٤٧). والفوائد البهية (ص ٣٩).

(٥) ينظر: الأنساب (٧/ ٢٠). وتاريخ الإسلام (٣٥/ ٢١٤)، وتاج التراجم (١/ ٣٠٨).

عبد الرشيد بن أبي حنيفة نعمان بن عبد الرَّازق بن عبدالله الولوالجي أبو الفتح القاضي، الفقيه الحنفي. من (ولوالج) بلدة من طخارستان. سكن سمرقند. إمام فاضل، حسن السيرة. تفقه على جماعة منهم أبو المعين النَّسفي. له: الأمالي. عاش بين (٤٦٧-٥٤٠هـ)[(١)]. تنسب له: (الفتاوي الولوالجية)، والصَّواب أنّه لظهير الدِّين اسحق بن أبي بكر الولوالجي (أبو المكارم)، عاش في القرن السادس. وليس كما ورد في كتب التراجم المتأخرة أن سنة وفاته (٧١٠هـ) فهي سنة وفاة شخص اسمه (إسحاق بن أبي بكر) وهذا الخطأ في سنة وفاته أدى إلى نفي نسبة الكتاب عنه مع أن نسبتها أيه مذكورة في كتب المذهب[(٢)].

٧ ـ وعلي بن الحسين بن محمد السِكِلِكَندي[(٣)]، سكن دمشق وتفقه ببخارى على الإمام عبد العزيز بن عمر بن مازة، وروى الحديث بدمشق عن أبي المُعِين المكحولي، كان له يد قوية في النظر، وكان مشتغلا بنشر العلم، وكان فقيهاً فاضلاً زاهداً، توفي بحلب (سنة٥٤٧هـ)[(٤)].

٨ ـ وبرهان الدِّين أبو الحسن علي بن الحسن البلخي أبو الحسن برهان الدين علي بن حسن البلخي: نزيل دمشق، ومدرس الصادرية. كان ذا جلالة ووجاهة، ويلقب بـ (البرهان البلخي). درَّس بمسجد خاتون، وأبطل من حلب الأذان بحي على خير العمل. توفي (سنة ٥٤٨هـ)[(٥)].

٩ ـ و أبو العلاء أحمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن الحمامي الأديب، من

(١) ينظر: الجواهر المضية (١/ ٣١٤). والانساب (١/ ١٠٦٢). وتاريخ الإسلام (٣٣٨/ ٣٥١)، وتاج التراجم (١/ ٣٠٨). والأعلام (١/ ٢٩٤).

(٢) ينظر: الجواهر المضية (١/ ٣١٤). والانساب (١/ ١٠٦٢). وتاريخ الإسلام (٣٣٨/ ٣٥١)، وتاج التراجم (١/ ٣٠٨). الأعلام (١/ ٢٩٤).

(٣) نسبة إلى سكلكند، وهي مدينة صغيرة بطخارستان من بلخ.

(٤) الانساب (٧/ ١٦٣).

(٥) ترجمته في تاريخ دمشق رقم (٤٨٥٧)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٧٦).

أهل بخارى، ختن الشيخ محمد بن علي النوجاباذي. (ت٥٦٠هـ)(١).

١٠ ـ وأحمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتح الخُلمي(٢). ولد (سنة ٤٧٠هـ) كان صالحـًا، ساكنـًا، وكان ينوب عن القاضي في بعض الأوقات. (ت٥٤٧هـ)(٣).

١١ ـ وممن روى عن أيضـًا السمعاني وهو: وهو عبد الكريم بن محمد بن منصور التَّمِيمي السَّمْعاني المروزي الشافعي أبو سعد، تاج الإسلام، الملقب قوام الدين، نسبة إلى سمعان، وهو بطن من تميم، له: (تذييل تاريخ بغداد)، و(تاريخ مرو)، و(الأنساب)، (٥٠٦ ـ ٥٦٢هـ)(٤).

خامسـًا: كتبه: للإمام أبي المُعِين كتب جليلة في التّفسير والعقيدة والفقه مثل:

١ ـ «تبصرة الأدلة»، وهو من أهم كتبه الكلامية وأكبرها حجمـًا وأكثرها توسعا وأشهرها بين علماء الكلام، حتى أصبح يطلق على أبي المُعِين صاحب التَّبصرة، بل إنّه يعدُّ أهم مرجع في معرفة عقيدة الماتريدية بعد كتاب التَّوحيد للماتريدي، بل هو أوسعها وأشملها على الإطلاق، وهو عبارة عن عرض لعقائد الماتريدية، ورد على مخالفيهم، وخصوصا المعتزلة. قال حاجي خليفة: أنَّه جمع فيه ما جلَّ من الدَّلائل في المسائل الاعتقادية، وبيَّن ما كان عليه مشايخ أهل السنة، وأبطل مذاهب خصومهم، معرضـًا عن الاشتغال بإيراد ما دقَّ من الدَّلائل، سالكـًا طريقة التوسُّط في العبارة بين الإطناب والإشارة، فجاء كتابـًا مفيداً إلى الغاية، ومن نظر فيه عَلِمَ أنَّ متْن العقائد لعمر النَّسَفِي، كالفهرس لهذا الكتاب(٥).

٢ ـ «التَّمهيد لقواعد التَّوحيد»(٦)، وهو كتاب مختصر في عقيدة أهل السنّة والجماعة،

---

(١) ينظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (١/ ٣٢٢).

(٢) ذكره السمعاني بالخاء المعجمة. وقال: نسبة إلى خلم، وهي بلدة على عشر فراسخ من بلخ

(٣) الطبقات السنية في تراجم الحنفية (١/ ١٣٣)، الجواهر المضية (١/ ٩٧)، وتاريخ الاسلام (٣٧/ ٢٦٦).

(٤) ينظر: النجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٨) وفيات (٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٢). الأنساب (/ ٢١٠).

(٥) كشف الظنون (١/ ٣٣٧).

(٦) وفي فهرس جامعه استانبول رقم ٢٦٨، باسم «تصيّد القواعد في علم العقائد».

شرحه: حسام الدين السِّغْنَاقِي (ت ٧١٠هـ) وسمّاه بـ «التَّسديد في شرح التَّمهيد»، وشرحه أيضـًا: برهان الدين بن محمود بن محمد البغابكي البخاري عاش بين (٧٥٠ـ٨٥٠هـ).

٣ ـ «بحر الكلام»، ويعرف الكتاب أيضـًا باسم «مباحثات أهل السنَّة والجماعة مع أهل الفرق الضَّالة والمبتدعة». فهو في كل مبْحث يأتي بأقوال المخالفين كالمعتزلة والخوارج والجبرية وغيرهم، ثم بعد ذلك يقول: وقال أهل السنة والجماعة كذا وكذا ويستوفي القول مع الدليل والتَّعليل. ويشهد لأهمية هذا الكتاب كثرة النسخ الخطية له، وله شرح لحسن بن أبي بكر القدسي الحنفي (ت ٨٣٦هـ)، سمَّاه: «غاية المرام في شرح بحر الكلام».

٤ ـ «شرح تأويلات الإمام الماتريدي»، وهو من إملائِه ومن جمع وترتيب تلميذه أبو العلاء السَّمرْقنْدي[(١)]، الذي جمعه ودوَّنه ورتّبه كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب. وهو من أهم التَّفاسير الكلامية عند أهل السنّة والجماعة[(٢)].

الكتب التي نَسَبَهَا النَّسَفِي لنفسه في كتبه:

١ ـ «إيضاح المحَجَّة لكون العقل حجة»، ذكره في كتاب «تبصرة الأدلَّة» و«التَّمهيد».

٢ ـ «الإفساد لخدع أهل الإلحاد»، ذكره في «التَّبصرة»، وقال إنه ردَّ فيه على الباطنية.

٣ ـ «خلق الفعل القبيح»، ذكره في «التَّبصرة».

الكتب التي نُسِبَت إليه:

١ ـ «مُرتَّب الشَّيخ»، نسبه إليه حاجي خليفة، وهو شرح جامع الصَّدر الشَّهيد، حسام الدين: عمر بن عبد العزيز بن مازه. المتوفى شهيداً سنة (٥٣٦هـ)[(٣)].

٢ ـ «الإشْراق»، ذكره أحمد الآقْشِهْري الرُّومي (ت٨٠٠هـ)، في كتابه «الانتقاد شرح

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) له عدة نسخ خطية منها: مكتبه معهد البيروني للدراسات الشرقيه أوزباكستان طشقند رقم الحفظ: ٣٢٤٩، ومكتبة شهيد باشا علي ٢٨٣. واسعد أفندي٤٨

(٣) كشف الظّنون (١/ ٥٦٣)

عمْدة الاعتقاد»[1] في آخر فصْل الكرامة في حكم قتل السَّاحر.

٣ ـ «الاسْم والمُسَمّى»، وهو متن لطيف قدر ثلاث كراريس أو أزيد يستدل فيه على وحدتها[2].

٤ ـ «مناهج الأئمة»، و«شرح الجامع الكبير للشيباني» في الفروع نسبها له الكفوي في كتاب «كتائب أعلام الأخيار»، وتبعه المترجمون في «الفوائد البهية»، و«إيضاح المكنون»، و«هدية العارفين»، و«الأعلام» ولعلّه هو نفسه «مُرتَّب الشَّيخ» الله أعلم.

*** كتب لا تصح نسبتها إليه:**

نسب إليه الزَّركلي، وبعض المفهْرسين[3]، كتاب «العالم والمتعلم»، والكتاب للإمام أبي حنيفة ﷺ، ولم يكن لأبي المُعِين فيه إلا الرِّواية كما بيَّنا. كما نسب له الزركلي أيضا كتاب «العمْدة في أصول الدين» والكتاب لابي البركات النَّسَفِي (ت٧٢٠هـ)، كما هو معروف.

*** سادسًا: مكانته وأقوال العلماء فيه:**

قال الذهبي عنه: (الإمام، الزاهد، أبو المُعِين المكحولي، النَّسَفِي ﷺ)[4].

وقال عمر بن محمد النَّسَفِي (نجم الدين): (هو أستاذي. كان بسمرقند مدَّة، وسكن بخارى، يغترف علماء الشرق والغرب من بحاره، ويستضيئون بأنواره)[5].

*** سابعًا: وفاته:** توفي رحمه الله في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة (٥٠٨هـ)، وعمره سبعون سنة[6].

---

(١) وهو شرح على (عمدة العقائد) لأبي البركات النَّسَفِي.

(٢) ينظر: هامش مخطوط «التَّمهيد» نسخة: راغب باشا ١٤٧٩ ل١٣ ب.

(٣) ينظر: الأعلام (٧/ ٣٤١)، والمتحف الاسيوي في روسيا، سان بطرسبورج، رقم الحفظ: ٥٨٢

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٥/ ٢١٤)

(٥) القند (٧٠٦). تاريخ الاسلام (٣٥/ ٢١٣)

(٦) تاج التراجم (ص٧٨) والفوائد البهية (ص٢١٦)، الأعلام (٧/ ٣٤١)، الجواهر المضية (٢/ ١٨٩ و٤٦٦) هدية العارفين (٢/ ٤٨٧). كشف الظنون (١/ ٥٦٩)، الوفيات والاحداث (١/ ١٢١).

